دولة ليبيا
وزارة التعليم
مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

التَّربية الإسلاميَّة

للسنة الثانية بمرحلة التعليم الثانوي

(للقسمين العلمي و الأدبي)

الدرس الخامس

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

العام الدراسي:
1441 / 1442 هـ . 2020 / 2021 م.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الفاروق عمر بن الخطاب

شخصية عمر ـ رضي الله عنه ـ قبل الإسلام:

عاش عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ في الجاهلية كأمثاله من أبناء قريش، وامتاز عنهم بمعرفته للقراءة والكتابة، وقوة جسمه وفُرُوسِيَّته، كان يعمل بالرعي ويجمع الحطب، ثم اشتغل بالتجارة وربح منها، فأصبح من أثْرياء مكة، واحتل مكانة بارزة في قريش، فكان سفيرَها في الحرب مُفاخِرا أو مُنافرا، فدافع عن قريش دفاعا مستميتا، وكان أشدَّ أهل مكة بَطْشاً بالمُسْتَضْعَفِين من المسلمين:

1. كان يضرب جَارِيَتَه ضَرْبا مُبَرِّحا لدخولها في الإسلام، وكان لا يَكُفُّ عن ضربها إلا مَلَالاً، فاشتراها منه أبو بكر وأعْتَقَها.

2. كان يَتَوَعَّد بقتل محمد ﷺ، وقد أَوْكَلَت قريش إليه هذه المهمة بعد أن رَشّح نفسه لها، وعندما سمع عن اجتماع المسلمين برسولهم في دار الأرقم، اتجه إليهم مُتَوَشِّحاً سيفَه عازما على القتل، لولا أن صرفه عن ذلك سماعُه أن أختَه أسْلَمَت، فغيّر وِجْهَتَه إلى بيت أخته.

3. داهم بيت أخته عندما علم بإسلامها وضَرَب زوجَها، فلما أرادت الدفاع عن زوجها ضربها وأَدْمَى وجهها، فقالت وهي غَضْبَى: يا ابن الخطاب ما كنتَ فاعلا فافعل؛ فقد أسلمتُ. فَرَقَّ قلبُه بعد قِراءته الصحيفة التي كانت معها، وشرح الله صدره للإسلام، فكان له عزّا ونصرا.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

صَقْلُ الإسلامِ شخصيةَ عمرَ ـ رضي الله عنه:

أ. تأثره بالرسول ﷺ:

استطاع الرسول ﷺ أن يُرَبّي أصحابه خيرَ تربية، أساسُها حب رسول الله ﷺ والاقتداء به، فقد جاء في الحديث أن رسول الله ﷺ قال: «لا يُؤمِن أحدُكم حتى أكونَ أحبَّ إليه من والده وولده والناس أجمعين»، فقال عمر ـ رضي الله عنه: والله يا رسول الله لَأَنت أحبُّ إليّ من كل أحد، إلاّ من نفسي، قال: «لا يا عمر، حتى أكون أحبَّ إليك من نفسك»، قال عمر: فأنت أحبُّ إليَّ من نفسي، قال: «الآن يا عمر»[1].

كان من سِمَات شخصية سيدنا عمر ـ رضي الله عنه ـ الجُرأةُ في قول الحق، لكنه كان يراجع نفسه عندما يبين له الرسول ﷺ أسباب التريث في كثير من الأمور التي كان لعمر رأي آخر فيها. ومن هذه المواقف ما يلي:

1. في غزوة بني المصطلق كادت الفتنة تَعْصِف بالمسلمين عندما تقاتل أجير لعمر بن الخطاب ورجل من الأنصار لتزاحمهما على الماء، فنادى الأجير: يا مَعْشَر المهاجرين، ونادى الآخر: يا معشر الأنصار، فاستَغَلَّ عبد الله بن أُبَيٍّ بن سَلُولٍ رئيس المنافقين الموقف، فقال لقومه: أَوَ فَعَلُوهَا! قد نَافَرُونا وكَاثَرُونَا في بِلَادِنا... والله لَئِنْ رَجَعْنَا إلى المدينة لَيُخْرِجَنَّ الأعزُّ منها الأَذَلَّ . فبلغ ذلك رسولَ الله ﷺ، وكان معه عمر ـ رضي الله عنه ـ فقال عمر: مُرْ به عَبَّاد بنَ بِشْرٍ فليقتله، فقال رسول الله ﷺ: فكيف يا عمر إذا تحدث الناس أن محمّدا يقتل أصحابه! فعفا الرسول ﷺ عنه وتَرَفَّقَ به، حتى كان بعد زمن إذا أَحْدَثَ الحدثَ عاتبه قومُه وعَنَّفُوه. فقال ﷺ لعمر ـ رضي الله عنه: كيف ترى يا عمر؟ أما والله لو قتلتُه يوم قلتَ لي اقْتُلْهُ لأرعدتْ له آنفٌ لو أمرتُها اليوم بقتله لقَتَلَتْه[2]، فقال عمر: قد والله عَلِمْتُ لَأَمْرُ رسول الله ﷺ أعظمُ بركة من أمري.

---

1 رواه البخاري.

2 أي لو أمر بقتله كما طلب عمر لغضب قومه وثأروا له، ولكنهم اليوم بعد العفو لا يحتملون خطأه، ولو أُمِروا بقتله لقتلوه بأيديهم.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

2. اعترض على صلح الحديبية، وأعلن ذلك للرسول ﷺ قائلا له: ألستَ برسول الله؟ قال: بلى، قال: أولسنا بالمسلمين؟ قال: بلى، قال: أو ليسوا بالمشركين؟ قال: بلى، قال: فَعَلَامَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ في ديننا؟ قال: أنا عبد الله ورسوله لن أخالفَ أمرهُ ولن يُضَيِّعَني. فلما تبيّنت له الحكمة من هذا الصلح جعل يتصدق ويصلي ويصوم ويُعْتِقُ؛ مخافة كلامه الذي تكلم به.

ب. تأثره بأبي بكر رضي الله عنه :

كان عمر رضي الله عنه يرى في أبي بكر مثالا يُحْتَذَى به في قوة إيمانه وحبه للرسول ﷺ، فهو لا يَتَوَانَى في تصديق الرسول ﷺ وتنفيذ أوامره دون تردد، أما عمر ـ رضي الله عنه ـ فقد كان كثيرا ما يحاول إِعْمَالَ عقله في معرفة أسباب الأحكام قبل تنفيذها. ومن ذلك:

1. في صلح الحديبية عندما اعترض عمر ـ رضي الله عنه ـ على قرار النبيّ ﷺ جاء إلى أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ وسأله: أَلَسْنَا بالمسلمين؟ أليسوا بالمشركين؟ أجاب أبو بكر: بَلَى، فسأل عمر: عَلَامَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ في ديننا؟ قال له أبو بكر: الزم غرزه[1]، فإني أشهد أنه رسول الله. فسكت عمر رضي الله عنهما.

2. كان ينافس أبا بكر ـ رضي الله عنه ـ في المسارعة لتنفيذ أوامر رسول الله ﷺ. ذكر عمر ـ رضي الله عنه: أمرنا رسول الله ﷺ أن نتصدّق، ووافق ذلك مالا عندي ، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر، قال: فجئت بنصف مالي، فقال ﷺ: ما أبقيت لأهلك؟ قلت: مِثْلَهُ، وجاء أبو بكر بكلِّ ما عنده، فقال: يا أبا بكر ما أبقيت لأهلك، قال: أبقيت لهم الله ورسوله، فقلتُ: لا أسبقه إلى شيء أبدا.

ولما كان عمر مجتهدا في أحكام لم ترد في نصوص الكتاب والسنة، موافقا فيها الصواب، اتخذه الصديق رضي الله عنه وزيرا يلازمه، ويأخذ برأيه في كثير من الأمور:

1 أي الزم أمره.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

1. أشار عُمرُ عَلَى أبي بكر ـ رضي الله عنهما ـ بجمع القرآن عند موت كثير من الصحابة في حروب الردّة، فقال: كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ؟! قال الصديق ـ رضي الله عنه: ما زال عمر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر عمر.

2. عندما اقتطع الصديق ـ رضي الله عنه ـ أرضا لعُيَيْنَةَ بن حِصْنٍ وحَابِسٍ الأَقْرَعِ، طلب منهما أن يأخذا رأي عمر في ذلك، فأخذ عمر منهما الصحيفة، ومحا ما فيها، وطلب منهما أن يأكلا من كَدِّهما، فغضبا وذهبا لأبي بكر يقولان له: أأنت الخليفة أم عمر؟ قال : لا، بل هو إن كان شاء.

خلافة عمر رضي الله عنه:

درستم فيما سبق أن أبا بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ عَهِدَ بالخلافة من بعده لعمر، بعد أن استشار الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ، فتولى عمر ـ رضي الله عنه ـ الخلافة بناء على هذا العهد، وسار على هَدْيِ النبيّ ﷺ والصِّدِّيق ـ رضي الله عنه ـ بعد وفاتهما، فبلغت الدولة الإسلامية في عهده قِمَّةَ الازْدِهار، وكانت أهم المبادئ التي حكم بها عمر ـ رضي الله عنه ـ ما يلي:

1. مبدأ العدل والمساواة:

كان العدل من الدعائم التي أقام عمر ـ رضي الله عنه ـ الدولة عليها، استنادا لقوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ ۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾[1].

فلم يفرّق بين قُرَشِيّ وغير قُرَشِيّ، ولا بين مسلم ويهوديّ في الاقتصاص من الظالم والأخذ بيد المظلوم، فشهد له أعداؤه بالعدل. والمواقف التي تدل على ذلك كثيرة، منها: أنه جاءه رجل يشكو إليه عاملا لعمر ـ رضي الله عنه ـ أنه ضربه مائة سَوْط، فقال عمر ـ رضي الله عنه: فِيمَ ضَرَبْتَه؟ قُمْ فاقْتَصَّ منه؟ فقام عمرو بن العاص فقال: يا أمير المؤمنين، إن فعلتَ هذا يكثر عليك ويكون سُنَّةً يأخذ بها من بعدك، فَلْنُرْضِهِ، قال: دُونَكم فأَرْضُوهُ، ولو لم يرضوه لاقتص منه ـ رضي الله عنه.

1 سورة المائدة، الآية 9.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

2.مبدأ الشُّورَى:

كان عمر ـ رضي الله عنه ـ يستشير الصحابة رضي الله عنهم في أمور الدولة؛ عملا بقوله ـ تعالى ـ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ ﴾[1]، من ذلك أخذُه بقول الصحابة عندما استشارهم في قتال الفرس، واستشارتهم في رجوعهم عن الشام لانتشار الطاعون فيها، فأخذ برأي بعض الصحابة، فقال أبو عبيدة: أفرارا من قدر الله؟ قال عمر: نعم، نَفِرُّ من قدر الله إلى قدر الله، فقال عبد الرحمن بن عوف: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا سمعتم بهذا الوباء في بلد فلا تَقْدِموا عليه، وإذا وقع ببلد أنتم فيه فلا تخرجوا فرارا منه».

3.حسن التصرف الماليّ :

كان عمر ـ رضي الله عنه ـ محافظا على بيت مال المسلمين حفاظه على ماله الخاص، فكان يتحرج من الأخذ منه، وكان يتولى توزيع الغنائم والصدقات بنفسه، ومن المواقف التي تبين زُهْدَه وخوفه من التصرف في مال المسلمين:

أ. قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه رأيت عمر يَعْدُو، فسألته: أين تذهب يا أمير المؤمنين؟ قال : بَعِير شَرَدَ من أبل الصدقة، فقلت: لقد أذْلَلْتَ الخلفاء من بعدك، قال: يا أبا الحسن لا تَلُمْني؛ لو شاةٌ ذهبت بشاطئ الفرات لأُخِذَ بها عُمر يوم القيامة.

ب. اشتكى عمر رضي الله عنه شكوى فوُصِفَ له العسل، وكان في بيت مال المسلمين زِقٌّ صغير، فقال: إن أَذِنْتُم لي فيه أَخَذْتُه، وإلا فإنه عَلَيَّ حرام، فأذنوا له فيه.

ج. كان يَتَّجِرُ وهو خليفة ، فجهَّز عِيرا إلى الشام، فبعث إلى رجل يستقرضه مالا، فقال الرجل: قل له يأخذها من بيت المال ثم ليردّها، فشُقَّ على عمر ـ رضي الله عنه ـ ذلك وقال: إن مِتُّ قبل أن تجيءَ قلتم أخذها أمير المؤمنين، دعوها له وأُؤْخذ بها يوم القيامة، لا ولكن أردتُ أن آخذَها من رجل حريص على ماله، حتى إذا مِتُّ أخذها من مالي.

1 سورة الشورى، الآية 38.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

4. الشِدَّةُ في الحُكْم:

كان عمر ـ رضي الله عنه ـ قويا شديدا، قال رسول الله ﷺ: «أَشَدُّ أُمَّتِي في أمر الله عمر»[1]. جاء نَفَرٌ إلى عبد الرحمن بن عوف ـ رضي الله عنه ـ فقالوا: كَلِّمْ عمر بن الخطاب ـ رضوان الله عليه ـ فإنه قد أخشانا حتى والله ما نستطيع أن نديم إليه أبصارنا، فذكر عبد الرحمن لعمر ذلك، فقال عمر ـ رضي الله عنه: والله لقد لِنْتُ لهم حتى تخوَّفْتُ الله في ذلك، ولقد اشتددت عليهم حتى خفت الله في ذلك.

وكان ـ رضي الله عنه ـ لا يتوانى في عقاب وُلَاتِه إذا أنكر منهم عملا، فعزل أميرا لاستهزائه بعظيم من أهل الحيرة؛ إذْ أَعَدَّ للأمير طعاما، فمسح بلحية الرجل، فبلغ ذلك عمر فعزله، ورمى بالحجارة يزيدَ بن أبي سفيان وخالد بن الوليد وأبا عبيدة عندما قدم إلى الشام فرآهم يستقبلونه بثياب فاخرة.

أهم الأعمال التي قام بها عمر ـ رضي الله عنه ـ لبناء الدولة:

1. **إنشاء الديوان:** وكان يُسَجّل للناس فيه ممتلكاتهم من دور وأراضٍ، وتُفْرَض منه مُرَتَّبَاتُ الناس من عاملين بالديوان إلى جميع المسلمين، وكان قد ميّز قَرَابة رسول الله ﷺ الأقرب فالأقرب، والذين شهدوا بدرا وأبناءَهم، ولم يُفَضِّلْ عن أهل بدر إلا أزواجَ النبي ﷺ، وكانت هذه المرتبات سنوية، وجعل للمولود مائة درهم، حتى إذا نشأ وترعرع جعل له مائتين، وجعل لِلَّقِيطِ مُرتبا شهريا له ولوليه؛ لتشجيع الناس على كفالتهم.

2. **إِنْشَاءُ جيشٍ إسلامي:** كان الرسول ﷺ وبعده أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ يستنفرون في الحرب، فيأتي المسلمون للجهاد، فيحْمِلان من يَرَيَان أنه جدير بالجهاد، ولكن عمر ـ رضي الله عنه ـ جَنَّد الجنود، وفرض مرتبات لهم ولخيولهم ولأسلحتهم ولأهلهم.

3. **الفُتُوحاتُ الإسلامية:** فُتِحَت في عهده الشام والعراق ومصر وليبيا وديَارُ بَكْرٍ وأَذَرْبَيْجَانُ وأَرْمِينِيَة وبلاد فارس وغيرها، وغنموا منها غنائم وفيرة، فازداد دَخْلُ الدولة.

1 رواه أحمد والترمذي.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

4. الولايات الإسلامية: قسّم عمر الدولة على حسب الأقاليم، وولَّى على كل إقليم عاملا عليه، وأوصى أن يستمر العامل سنة منذ تَوَلِّيه، وولّى على قُضَاة كل بلد قاضيا؛ لِيُعِينَ الوالي في أمور الحكم: فَوَلَّى على قُضَاةِ الْكُوفَةِ شُرَيْحَ بن الحارث الكِنْدِي، وعلى مصر قَيْسَ بن أبي العاص السَّهْمِي، وأبا الدرداء على قُضَاة المدينة، وأبا موسى الْأَشْعَرِيَّ على البصرة، وكان ذلك في السنة التي قُتِل فيها عمر، فَأَقَرَّ عثمان بن عفّان ـ رضي الله عنه ـ عُمَّال عمر سَنَةً.

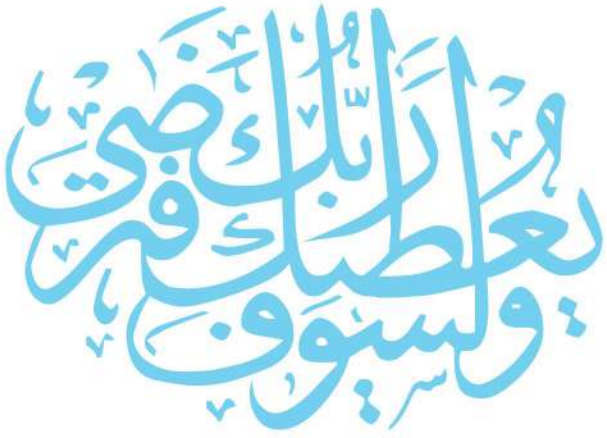

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا